

670 شخصاً على الأقل قُتلوا في أعمال عنف في العراق في شهر شباط الماضي لوحده، بحسب الأمم المتحدة. أكثر من ثلثي القتلى هم من المدنيين، كما ترجع بعض أعمال العنف لأسباب طائفية.

الحرب العالمية الأولى، التجزئة والتفرقة

مراسلات حسين - مكماهون: عملية التجزئة في طورها الأول



.. «لأنها [الثورة العربية] تتوافق مع أهدافنا المباشرة، المتمثلة في تفكيك الكتلة الإسلامية وهزيمة الإمبراطورية العثمانية وتحطيمها، ولأن الدول التي سيقمها (الشريف حسين) خلفاً للأتراك لن تكون بالضارة بنا.. بل إن العرب أقل استقراراً من الأتراك، وإذا ما جرى التعامل معهم على النحو اللائق فسيبقون في حال من الفسيفساء السياسية، نسيجاً مؤلفاً من إمارات صغيرة غير عازجة عن التماسك».

توماس إدوارد لورنس (كانون الثاني/يناير 1916)

دعا داعش مؤخراً إلى وضع حدٍ لاتفاقية سايكس بيكو والحدود المصطنعة التي رسمتها، وذلك في محاولة للظهور بمظهر القوة الجديدة المناهضة للاستعمار. وكانت من بين أعمالها الأولى إزالة المراكز الحدودية بين سوريا والعراق. لكن موقف داعش المناهض للتجزئة يبقى قاصراً، لأن المشكلة الأساسية هي عملية التفرقة التي توفر مبرر التجزئة، فالتفرقة، عملياً، هي الجانب الجوهرى من التجزئة، الجانب الذي يجعلها عملية تتعلق بالسكان والإقصاء في المقام الأول ولا تقتصر على الأرض والاقتصاد. وهذا ما أدركه دعاة الوحدة العربية والقوميون العرب فأدانوا في حينها التجزئة الاستعمارية المتمثلة باتفاقية سايكس بيكو ورفضوها واقتروا في بعض الأحيان بدائل وحدوية عربية جامعة، وترجموا خطابهم في محاولات فعلية لنزع الحدود وإقامة ضروب من الاتحادات.

التجزئة تولد.. مزيداً من التجزئة

لكن اتفاقية سايكس بيكو لم تكن الخطوة الأولى في عملية التجزئة، وثمة ثلاث من الوثائق، تعود إلى مئة عام من الآن، كانت قد بذرت بذور التفرقة والتجزئة الاستعمارية في الشرق الأوسط. فهناك مراسلات حسين - مكماهون (بين السيد حسين بن علي، شريف مكة، وهنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر، في الفترة من 1915 إلى منتصف 1916)، وهي الوثيقة التي أدخلت فكرة تجزئة المنطقة على أسس عرقية ودينية. ثم اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، وهدفت إلى تقاسم الأراضي العربية في الإمبراطورية العثمانية بين الشركاء الذين أبرمها (فرنسا والمملكة المتحدة بموافقة روسيا القيصرية وإيطاليا). وأخيراً، وعد بلفور الصادر في عام 1917 والذي منح حركة استعمارية حقوقاً في استيطان فلسطين، مؤكداً بذلك تجزئة بلاد الشام.

لم يجل إبرام هذه الوثائق الثلاث على الضد من إرادة السكان الأصليين، دون المصادقة عليها من قبل المجتمع وعلى المبادئ التي تستند إليها في معاهدة «سيفر» وعصبة الأمم. وفي عام 1922، فرضت هذه الأخيرة عقوبات على إقامة حدود اعتبارية في الأراضي العربية، خصوصاً سوريا الكبرى التي تُركت فضاء لأربع بلدان عربية خاضعة للاستعمار الغربي: سوريا ولبنان وشرق الأردن - الذي عرف لاحقاً باسم الأردن - وفلسطين. أما العراق، فحُتم على مستقبله بالمعاهدة البريطانية العراقية في عام 1922.

ما إن أُدخلت التجزئة خدمةً لمصالح القوى الاستعمارية، حتى تطورت لتغدو أداة لتلجأ إليها هذه القوى ذاتها - وتلك التي تتبعها - في حل أي نزاع قومي وديني ينشأ ويتطور بوصفه نتيجة للتقسيم والتفرقة الاستعماريين ذاتهما. وفي بعض الأحيان، كانت التجزئة أيضاً معرباً لتلك القوى عند مواجهتها عواقب أفعالها، وهي التقسيم والتفرقة، وسياسة العدايان في إدارة جميع المستعمرات البريطانية والفرنسية. وسياسة «فرق تسد» في السياسة التي اخترها الحكام المحليون وشركاؤهم الاقتصاديون والماليون بين الأقبليات الدينية. ومقابل أدنى ولاء، وتفادياً للاضطراب، كانت تُقدم الامتيازات. ومثلاً فلسطين والعراق هما مهمان في هذا الصدد.

أثبتت التجزئة، بعد قرن من مراسلات حسين - مكماهون، أنها عملية ديناميكية تحمل في داخلها عناصر تجددها، بعبارة أخرى، تولد التجزئة مزيداً من التجزئة. وقد وفقت عقود من ممارسات التفرقة وخطابات التجزئة وراء تقيؤ الشوق الأوسط وبقاء حدوده الموروثة عن القوى الاستعمارية.

لطالما اقتصر التعامل مع هذه الوثائق الثلاث على تناول الوعود المتناقضة المفترضة أو الحقيقية التي قطعتها بريطانيا. تحاول هذه المقالة إعادة قراءتها من منظور تصفية الاستعمار، فترى أن كل واحدة منها جزء من عملية أدت إلى التجزئة الاستعمارية الفعلية للشرق الأوسط.

بروتوكول دمشق

شهدت السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى اشتداداً في العداء التركي/العربي واستشرافاً في القمع الشديد للاستقلاليين العرب. كما عملت رغبة الحكومة العثمانية في خلع حسين على توسيع النفوذ بين الهاشميين والأتراك.

حين توقف عبد الله، ابن الشريف حسين، في القاهرة في شباط/فبراير عام 1914، سأل هوراشيو هيريت كشنر، القنصل البريطاني العام، ورنالد ستورز (سكرتير الشرق) في القاهرة، عن موقف بريطانيا من الثورة العربية الآتية. وكان الحذر يملئ موقف بريطانيا. تعرف فيصل، ابن الشريف حسين، في طريقه إلى اسطنبول للقاء المصدر الأعظم، على جمعيتي «العربية الفتاة» و «العدد» السريتين المتمركزتين في دمشق. وناقش معهما إمكانات تنظيم ثورة عربية ترمي إلى الاستقلال. وكان ثمة شعور لديهما بأنه لا يمكن الوثوق بدعم القوى الإمبراطورية، ذلك أن حضور أوروبا كان يزداد في المنطقة لا من خلال التغلغل النقابي والاقتصادي فحسب، بل بوصفها قوة استعمارية أيضاً. لاسيما في شمال أفريقيا. كما ساهمت الثورة في ليبيا في تشدد الخطاب المعادي للاستعمار.

حين كان فيصل في اسطنبول، اشتد القمع على قادة حركة الاستقلال والحركة القومية العربية ما أدى بكتلتا الجمعيتين إلى

الخروج بـ «بروتوكول دمشق» (بوصفه أساساً للاتفاق مع بريطانيا)، يرسم حدود الأرض المطالب بها ويحدد دور بريطانيا المستقبلي: - تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التي تبدأ شمالاً: بخط مرسين - أضنة، ممتداً على أورفة وماردين وجزيرة ابن عمر فحدود فارس، وشرقاً: حدود إيران حتى الخليج، وجنوباً: المحيط الهندي (ما عدا عدن)، وغرباً: البحر الأحمر والأبيض حتى مرسين. - إلغاء الامتيازات الأجنبية. - عقد تحالف دفاعي بين بريطانيا والدولة العربية المستقلة. - منح بريطانيا الأفضلية في الشؤون الاقتصادية.

المراسلات الشهيرة

بعد أشهر عدة من الاتصالات الأخيرة بين حسين وكيشنر، في 14 تموز/يوليو 1915، كتب الأخير إلى المندوب السامي الجديد في مصر، هنري مكماهون، لاستئناف المفاوضات. وطالب حسين بأن تعترف إنكلترا بالاستقلال العربي بحسب بنود بروتوكول دمشق. لم تكن المسألة العربية أولوية ولم تؤخذ على محمل الجد لا قدرة العرب على التمرد، ولا قدرتهم على حكم أنفسهم. بل نزاع كثيرون في الحكومة، ولا سيما في الهند، إلى الحذر خوفاً من التداخيلات في بقية الإمبراطورية، وتصوروا أن يجري ضم ما بين النهرين (العراق). وعلى الرغم من جميع الانتقادات، واصلت بريطانيا «التفاوض»، معتبرة أن ذلك يمكن أن يمنحها مزايا محتملة - في ميادين القتال - على العثمانيين والألمان. واعتقدت، علاوة على ذلك، أن حسين، شريف مكة، يمكن أن يساعدها في مواجهتها الجهاد الذي أعلنه السلطان في بداية الحرب العالمية الأولى. أما النقاش حول الحدود فقد تأجل. لكن الشريف لم يكن يفاوض بالأصالة عن نفسه هو وحده، وما كان يمكن لمسألة الحدود أن تنتظر نهاية الحرب، إذ كانت «التقلبة الأساسية»، إلى درجة أن بريطانيا لم تلزم بها من دون تحفظات وشروط. ولذلك، طالب مكماهون في جوابه المؤرخ في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1915، باستثناء ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحصن وحماة وحلب من الحدود المطلوبة كشرط للاعتراف باستقلال العراق، وكانت الحجة التي قُدمت لتبرير ذلك هي أنها «لا يمكن أن يقال إنها عربية محضة».

«إن ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحماة وحلب لا يمكن أن يقال إنها عربية محضة. وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة. مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقدة بيننا وبين بعض رؤساء العرب، نحن نقبل تلك الحدود. وأما بخصوص الأقاليم التي تضمنتها تلك الحدود، حيث بريطانيا العظمى ملزمة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا فإن (...) بريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلها دولة شريف مكة».

إن المناطق التي «لا يمكن أن يقال إنها عربية محضة» هي تلك التي كانت موطناً لأقليات مسيحية كبيرة مثل لبنان - الذي كان أيضاً تحت سلطة فرنسا - أو لسكان من الأتراك والكرد والأرمن في شمال سوريا. «وبالنسبة»، كانت هذه أيضاً هي الأراضي التي يعلم البريطانيون أن عين فرنسا عليها، أما بالنسبة إلى فلسطين، فلم تُذكر بوصفها كذلك، وهي تقع جغرافياً إلى الجنوب الغربي من المناطق المذكورة.

تكشف هذه الرسالة البعد الإثني - الديني وراء تجزئة بلاد الشام / سوريا التي كان من شأن ترجمتها على أرض الواقع أن تشكل أساساً لتجزئة ذات بعدين: جغرافي وديموغرافي. قبل الشريف استثناء ولايتي مرسين وأضنة من المملكة العربية (وليس اسكندرونة التي كانت جزءاً من ولاية حلب وتالياً من الأراضي العربية المطالب بها). وكان ذلك هو التنازل الإقليمي الوحيد الذي كان على استعداد لتقدمه. واللافت على الرغم من ذلك، أنه لم يقبل تعريف مكماهون لـ «عربية محضة»، وشدد على أن جميع القيمين في المناطق المطالب بها هم من العرب، بغض النظر عن دينهم:

«وأما ولايتي حلب وبيروت وسواهما فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فإنهما ابنا جد واحد، وتقوم فيهم من معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الإسلامي ومن تبعه من الخلفاء، أن يعاملوا المسيحيين كعاملاتهم لأنفسهم بقوله «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، علاوة على امتيازاتهم الذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به».

وإذ لفت الشريف حسين إلى أن الولايات العراقية هي من أجزاء المملكة العربية المحضة، بحيث لا استقلال يمكن أن يكون كاملاً من دون ذلك، رضي على الرغم من ذلك بتركها تحت الإشراف البريطاني أو الإدارة البريطانية إلى مدة يسيرة. لكن حسيناً عيّر عن بعض القلق حيال دور فرنسا والمعاهدات مع العرب الآخرين، فما كان من مكماهون إلا أن أجل مناقشة ذلك إلى ما بعد «هزيمة العدو».

ومن دون اتفاق دقيق بل بوعود، بدأ الطرفان مراسلات عملية أكثر تتعلق بالتحركات الاستراتيجية على أرض الواقع، والخدمات اللوجستية. وعلى أساس هذا الفهم أنشأ شريف مكة وأتباعه قوة عسكرية بقيادة فيصل. واستسلمت تركيا يوم 31 تشرين الأول/أكتوبر 1918.

خاتمة

لم يكن لدى مكماهون، كما أكد في رسالة إلى اللورد هاردينغ، نائب الملك والحاكم البريطاني في الهند ورئيسه السابق، أي نية في منح العرب ما وعدوا به.

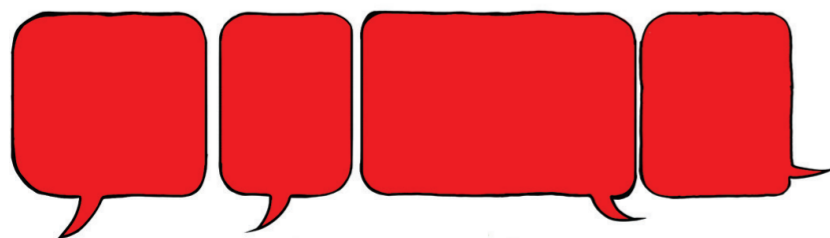
علاوة على فتح مراسلات حسين - مكماهون الطريق أمام المجهود الحربي العربي إلى جانب الحلفاء، ساهمت أيضاً في منح بريطانيا دوراً بارزاً في ساحة الشرق الأوسط. وبتأخذ الحكومة البريطانية موقع المفاوضات على أرض خارج نطاقها، أكدت رؤيتها الاستعمارية التي تقوم على إعادة صوغ الأرض العربية الواقعة تحت الحكم العثماني وتجزئتها تبعاً لمصالحها ومصالح فرنسا. بل إن مفاوضات بريطانيا وفرنسا التي أفضت إلى اتفاق سايكس بيكو كانت قد بدأت بالفعل والمراسلات بين حسين ومكماهون لا تزال جارية.

وفي الخلاصة، يشكل وعد بلفور العنصر الأخير في عملية تجزئة الشرق الأوسط.

كوشر القديري

باحثة في تاريخ الصهيونية، من أصل تونسي.

حائزة على دكتوراه من جامعة إكستر بإشراف إيلان بابيه



الله أكبر



ثناء خاتون



في الجمعة الماضية شهدت السيدة ثناء عبد المديح تقود سيارة رافعة، سرفقتها من مجمع بنايات قيد الإنشاء وتجولت بها في أرجاء المدينة لخمس ساعات متواصلة، من دون توقف ولا إبطاء. لم يلق أحد في إيقافها أو التعرف على غايتها.

المعروف أن الجميع يحب ثناء وأختها خصام، ويكره جارتهما المرحومة نافذة عبد الحوار، التي ذهبت ضحية حادث لغوي في النقاشات الأخيرة حول الاحتجاجات والتحالفات والساحات والنصت والهتافات والاعتصامات. ماتت نافذة وظل البيت لثناء «طارت بيه فرد طيرة»، كما يهزج الناس هنا. كانت حجة ثناء تقوم بأولى خطواتها للسيطرة على كل شيء. بالأحرى، المدينة ضجت بالشعارات المخطوطة على الحيطان، لقد كتبها ليلاً قبل أن تقود الرافعة:

«الثناء يرفع الشيء بالرافعة من موضعه إلى النجوم والمعالى والتخوم»، وهنا أكل العبارة أحد المشاكسين من جماعة نافذة: يرفعه لكي «ينزله» في موضعه الصحيح فيما بعد!

«لا تهتموا بما ذكرته المقبرة نافذة واحملوا مسطرة وأنتم تقرؤون كلامها»، وهنا كتب المشاكس: «لأن النقد اليوم يقاس بالطول والعرض لا بالحتوى، المهم أن يطول الكلام عنكم ويعرض، المهم هو أبعاد الكلام وحججه لا مضمونه. فالشجرة المثمرة تُرمى بالحجارة! وماذا لو كانت الشجرة تثمر حجارة وصلابيح» وتقذف الآراء وتشج رؤوس أصحابها يا خاتونة».

« في الفصحى هو حجر الصوان، وكان يُستخدم في إشعال النار لأنه يتقادم شرراً إذا ضرب ببعضه، وهناك أماكن سميت لأجل ذلك «صلوبوخ»، منها ما يقع على الحدود بين العراق والسعودية».

70 في المئة نسبة تراجع عائدات النفط بالجزائر خلال أقل من عامين، فيما تعتمد البلاد بشكل كبير على هذه العائدات التي توفر للجزائر أكثر من 95 بالمئة من العائدات الخارجية وتسهم بنسبة 40 بالمئة في ميزانية الدولة.

أحلام الكرامة والعلاج بالمجان.. في مصر الآن

الحرب مءارك إذا، تأتي هذه المعركة محملة بخبرات كل ما سبق، حتى لو بدا غامضاً، وبآمال حول كل ما يمكن أن يأتي حتى لو بدا شبيه مستحيل.

إنها معركة يرى المءادون بها في مصر، الأطباء، أنها لم تكن يوماً - ولم تصبح - ضد شخص أو كيان أو نظام، بل هي ضد فكرة ومن أجل فكرة. هي بنظرهم معركة «البلطو» الأبيض على جسد الطبيب والدم الأحمر بعروق المريض، في مواجهة منظومة صحية لا تفني ولا تسمن من احتياجات أي من الطرفين، حيث الأول يبحث عن الكرامة والكفء والثاني عن السلامة والشفاء.

يقف الطبيب الزاهد حسين خيري، نقيب أطباء مصر ذو الشعر غير المرتب والوجه المجهء بعماء طبي لا ينكره أحد، أمام جموع من رفاقه بيوم 12 شباط/ فبراير الفائت، ويرفعون جميعهم في أيديهم بطاقة خضراء للمواقفة على بدء نضال جديد ضد سياسات الدولة التي لم تتغير يوماً في مجال الصحة، ولكنها اختارت لإعلان عن نفسها هذه المرة شكلاً جديداً أكثر قبحاً هو صفع الوجه والركل بالأقدام وإشهار السلاح.. تعرض لها جميعاً طبيبان مصريان داخل مستشفى عام على يد أمين شرطة ادعى أنه لم يتلق منهم العلاج المطلوب، بينما أكدا هما أن سبب الخلاف رفضهما تزوير تقرير طبي حول إصابته، يبقى السؤال: كيف يمكن الاعتداء على طبيب بالضرب من أمين شرطة من المفترض أنه وأمثاله يحمون المستشفى من أي اعتداء.

«12 فبراير» سجل بلا شك كبشري خير للنضال من أجل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية داخل مصر هذا العام، وكانت صور الحشود المتضامنة التي أغلقت شارع قصر العيني رسالة هامة وموحية، وتبقى اللقطة الأهم أن هذا التحرك النضالي لم يرفع هذه المرة عنوان الإضراب كوسيلة ضغط، بقدر ما رفع عنوان «حملة العلاج المجاني دفاعاً عن حق الطبيب والمريض». ففي محضر الجمعية العمومية الأخيرة لأطباء مصر، صدرت قرارات ترتكز أغلبها على حق الأطباء في الحماية داخل مقر عملهم، وحقهم في وقف العمل اضطرارياً في حال تعرضهم للجوم وإغلاق المستشفى - كما ينص القانون - والضغط من أجل اتخاذ إجراءات قانونية حاسمة تجاه الشرطيين المعتدين على الأطباء، وسيلتهم من أجل تحقيق ذلك الإعلان عن سلسلة من المواقفات الاحتجاجية تلتها موجة تصعيد، ليست بالإضراب الجزئي كما في المرات السابقة، ولكن بإعلان وقف العمل بالعلاجات الخارجية «مدفوعة الأجر» مع استمرار العمل في أقسام الاستقبال والطوارئ بالجان، بحيث يحصل المريض بعد قطع تذكرة الدخول التي لا يتعدى ثمنها الجينيين، على خدمات الكشف

والعلاج من دون دفع أي رسوم نظير الأشعة أو التحليل أو مستلزمات إجراء العمليات الجراحية، كتزكيب شرائح العظام وغيرها.

ساحة مواجهة أخرى شملتها قرارات الجمعية العمومية غير العادية الأخيرة للأطباء، باتخاذ قرار بتحويل وزير الصحة والسكان للتحقيق بلجنة آداب المهنة داخل نقابة الأطباء تمهيداً لسحب لقب طبيب منه بسبب تصريحه بأن عدداً كبيراً من الأطباء لا يصلحون لمزاولة الطب، إضافة الى موقفه المتعاض عن حماية حق الأطباء المعتدى عليهم بمستشفى المطرية.

وكان رد الوزير هو تحريك دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري، طالب فيها بيلتان القرارات التي أقرتها الجمعية العمومية لنقابة الأطباء في 12 فبراير، واعتبرها قرارات تقف في مواجهة حق المريض بالعلاج وضد سياسات الدولة.

مرت الأيام العشر الأولى على بدء تنفيذ بروتوكول العلاج المجاني الجديد لتعلن بعدها نقابة الأطباء تطبيق المستشفيات العامة بـ18 محافظة قرارات الجمعية العمومية بنسب تتراوح ما بين 100 في المئة إلى 50 في المئة، وسط ضغوطات شديدة من إدارات المستشفيات وتهديدات بالفصل والغاب للأطباء، ومن المنتظر استمرار العمل به حتى موعد انعقاد الجمعية العمومية غير العادية القادمة يوم 25 آذار/ مارس الحالي من أجل تقييم النتائج والخطوات القادمة.

خطوة جديدة ومختلفة، تبدو صعبة على المريض الذي يتقله مرضه ولا ينقصه مواجهة مع إدارات المستشفيات، لكنه يحمل بالتأكيد العلاج المجاني. لذا قام الأطباء بتوزيع ورقة على المرضى في بعض المستشفيات لإعلامهم بكيفية المواجهة والضغط من أجل الحصول على حقهم من دون دفع رسوم مالية، وكان من ضمن الأسئلة المطروحة «ماذا أفعل في حال رفض الإداري عمل الأشعة والتحليل من دون دفع مقابل مالي؟»، ورد الأطباء، «تذهب للشكوى للمدير وتعلمه أن هذا حقه وفق الدستور والقوانين الموضحة بالورقة». وفي حالة رفضه، تقوم بتقديم شكوى لنقابة الأطباء ضد هذا المدير لشطبه من النقابة لامتناعه عن تقديم الخدمة الطبية». تقول وكيلة نقابة الأطباء، الطيبية منى مينا التي تحولت لرمز داخل الحياة المصرية، «هل نستطيع أن نغير قوانين عمل المستشفيات؟ الحقيقة نحن لا نغير شيئاً، والعلاج المجاني هو الأصل في المستشفيات الحكومية، ولكن الوضع تغير بقرارات إدارية وأصبحت المستشفيات الحكومية تتقاضى بالأغلب مقابل العناية المركزة والحضانات والولادة والجس والشرائح والأشعة والعمليات، ولذلك أصبح واجباً علينا أن

نزيهة سليم/ العراق

حلم..



arabi.assafir.com

الزيد على موقع «السفير العربي»
- عمال النظافة في العراق على هامش المجتمع والسياسة - عمر الجفال
- في العنف السوري: قول بانقضاء السنة الخامسة - حسن نصّور
- الرقابة، المُنح، والحجب والمحكمة: تاريخ من إدارة الوجه أمام الخيال - مايكل عادل
- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

منى سليم

صحافية من مصر

الشمس تشرق من «منشية ناصر» بالقاهرة

.. بألف كلمة

في «زرايب» منشية ناصر بالقاهرة، مجتمع قبلي يعمل بجمع النفايات وتدويرها بطرق فعالة مرتجلة (..) بمساعدة فريقي والسكان المحليين، رسمنا على نحو 50 بناية غرافيتي ضخما يمكن رؤيته من جبل المقطم، هو قول القديس أثناسيوس الإسكندري: «إن أراد أحد أن يبصر نور الشمس، فإن عليه أن يمسح عينه».

الناس كرماء وصادقون (..) لا يعيشون في النفايات بل يعتاشون منها. وهي ليست نفاياتهم، لكن نفايات المدينة التي يقومون هم بتنظيفها.

مشروع «إدراك» لرسوم الجرافيتي التونسي «السيد».



عن تجربة عراقية مهاجرة في أوروبا

صارلي هنا سبع سنوات تقريباً ولم أواجه سلوكيات غريبة تجاهي مثلما أواجه مؤخراً..

نظرات الترويجيين صارت أكثر حدة ومعظمهم يستبق أنني من اللاجئين الجدد فيردون علي بالانكليزية حتى لو تكلمت النرويجية معهم، رغم أن نرويجيتي جيدة وليس فيها لكثة الوافدين كثيراً!!
هذه عشر مرة يتحدث معي البعض بالرد بالانكليزية ورفع صوتهم وكأنني طرشاء أو شرح ما يريدون أن يقولوا بالإشارات! وعندما أخبرهم أنني أتحدث النرويجية وأفهم ما يقولون يردون: أوه! ثم يصمتون بعد نظرة تفحصية غريبة. البارحة أحدهم تقريباً طردتنا من القهي بحجة أن عندها حساسية ورائحة العطر تخنقها، رغم أنني لا استخدم العطر نهراً وكنت قد استخدمت كريم اليد فقط. ظلت تقول ساموت، اختنقت.. فقلت لها معلنش لن نخرج حتى ينهي ابني كعكته وشراب الكاكاو.. وظلت تتردم قربنا: رائحة قوية.. رائحة قوية.. وبقيت أنظر إليها، إذ كان بإمكانها تغيير مكانها بما أنها جاءت بعدنا. الوضع أصبح خانقاً، ولا يحتمل.. ولا أعرف من الوم ومن أكره أو من أشتتم حقيقة.

من صفحة Manal Al-Sheikh (عن فايسبوك)

سوق ختان الإناث في مصر!

تعرف أنك لو عندك بنت وعابز تختنحها ممكن تروح سوق السيدة عائشة وتختنحها بـ30 جنيه أو لو عابز تكرم الرجال بـ150!

يوم الجمعة اللي فات لاحظت طوابير في سوق السيدة عائشة، وأمها معاهم بناتهم الصغيرات. رحت سألت إيه ده، محدش من الستات جاويني لحد ما بياعة خضار قالتلي إن هنا في أوضة الختان.. أنا كنت قربت في اليوم السابع عابزني لحد ما بياعة خضار فروحت لواحد منهم في المكان اللي فيه الطابور ده وقلته إن ليا أختي وعابزين تختنحها (مع العلم إني ماعدنيش أخوات)، قالتلي هاتعالي الأسبوع الجاي، ولما سألتها عن التكلفة قالتلي «عشانك هخلصالك على 50 جنيه، إنما في العادي يتعملها بـ70»، ولما فاصلت معاه قالتلي «هاتلي إنت العدة - شاش وقطن وعلبة أمواس - وأنا عندي الباقي، بـ30!»
وقفت بعيد أراقب، لقيت أن اللي بيخش ما بيأخدش أكثر من 5 دقائق ويطلعوا. والبتن بتكون كأنها مغني عليها من كتر العياط.. ولما كلمت كذا حد من الستات فضلوا يقولولي إن الختان عفة ومن الدين وبيخلي البنت محترمة وحاجات عجيبه كده! أنا كنت بقول فة قليلة اللي يتعمل كده، بس للأسف بعد ما سألت كثير عرفت أن الموضوع ده بيحصل بالهيل، بس من تحت لتحت، بعد ما كئا فاكترين أن المجتمع ارتقى. كفاكم إهانة بقي للجنس ده بجدا!

من صفحة Mohamed Gamal Eldin (عن فايسبوك)

مدونات

«حاجة مش هتشوفها على التلفزيون»

هكبيك على حاجة مش هتشوفها على التلفزيون: الزنزانة 3 متر بـ3، فيها حوض وكابينيء مكشوفة، عشان لا تقضي حاجتك يبقى اللي معك في الزنزانة شايفنك، لأنك مش إنسان.. كل يوم يجاولوا يقنعوا المساجين في «العقرب» إنهم مش بشر. الزنزانة أرضها وسقفها خرسانة. في الصيف تبقى قرن، وفي الشتا تبقى فريز كربة الرائحة، ميبدخلوش شمس أو هوا.. أكل المساجين؟ فنجان رز وفنجان خضار. والأكل معظمه فاسد بالإضافة لقتته.. مغيث غطا كافية، ممنوع دخول اللبس الشتوي رغم برد الصحرا اللي بينخر العضم. ما فيش رعاية صحية، معظم المعتقلين، وخصوصاً المرضى منهم، بينهاروا، ييموتوا ببطء.. وزارات الأهل؟ ممكن تمنع بلا سبب منطقي، ممكن الزيارة تنلغي في اللحظة الأخيرة بلا سبب برضو.. ولو باب الزيارة افتتح، يفتتح من 6:30 الصبح، لـ 6:35.. أيوه أنا كاتبها صح، باب السجن يفضل مفتوح لأهالي لمدة 5 دقائق! بيباتوا كلمهم في الشارع قدام السجن، أطفال وستات وعواجز.. ويمكن بعد ما يقفوا في طابور التقنيش المهبين يتقالمهم «الزيارة اتلغت»، وتسمع صوت استغاثة من ست عجوزة: طب الأكل هيبوظ.. أجيب فلوس أكل بكره منين!؟

اللي في إيدينا دلوقتي إننا نعمل دوشة عشانهم، هما قرروا يخوضوا بيطونهم الخاوية معركتهم من أجل ما تبقى من إنسانيتهم، إحنا نملك إننا نتكلم عنهم، يمكن ده يعمل فارق، ولو كان أضعف الإيمان.

من صفحة Ahmad Medhat (عن فايسبوك)